قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) حياته ومنهجه في رواية الأخبار التاريخية

الدكتور عبد الله طه عبد الله السلماني
جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٦/١٨ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/١٢/١٨

ملخص البحث :

تناول البحث حياة قتادة بن دعامة السدوسي ومنهجه في الروايات التاريخية فضلاً عن مذهبه وعقيدته إذ اتهمه عدد من القدامى بشيء من القدر ثم رجوعه عنه وأثبت البحث عكس ذلك ، إذ ان قتادة كان من أهل السنة والجماعة ودليلنا على ذلك اعتماد أصحاب الكتب الستة على روايته وأخذهم بها وإجماعهم على انه كان ثقة كما ذهبوا إلى صحة روايته والنقل عنه.

تميز قتادة بمتابعته للحادثة التاريخية وذكره التفاصيل الكاملة عنها، اما موقفه من السند فكان كغيره من المحدثين القدامى الذين لم يعتمدوا السند رواية الحديث النبوي الشريف في بداية أمره فكان يقول قتادة : بُلّغت عن رسول الله (ﷺ) وبُلّغت عن عمر وعن علي رضي الله عنهما إلى ان قتادة ما لبث أن اعتمد السند في روايته فكان يقول: سألت مطرفاً وسألت سعيد بن المسيب وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه فكان يذكره الاسناد في روايته .

كان قتادة يستشهد كثيراً بالآيات القرآنية في رواية الحديث او الخبر التاريخي ، قال قتادة : ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً.

Kuttade Bin Da'ama Al- Sadoosy (died in 117 A.H.) : His Life, and Method in Narrating Historical Events.

Dr. Abdullh Taha Abdullah Al-Salmany
University of Mosul/ College of Education

Abstract:

The research tackled the biography of Kuttada Bin Da'ama Al-Sadoosy including his method of historical narration, his own believe and doctrine. Some of the traditional scholars accused him of being follower of Al Qadaria Doctrine, the fact that forced him to give up some of his thoughts related to that doctrine. The research proved that

he hadnir hadn't been a follower of Al Qadaria, but had been a follower of Ahl –Alsunna Wal Jama'a, and our evidence for this is that the six famous his narration and trusted him. They were unanimously agreed upon his owners of the books depended credibility of narrating Al Hadith. Kuttada was distinguished of being persistant of following up detaik. As for his attitude about AL-Isnad, he didn’t depend on it at the beginning, as the traditional narrators. He used to say: I was told that Umar Bin Al-Khattab was that prophet Mohammed had said ---- etc. Then, he adopted Al-Isand in his narration by saying: "I asked Mutraf and I asked Sa'ed Bin Al-Mussayab, and Anass Bin Malik had told us ---- etc. Thus, documentation of Al- Hadith was installed.

Kuttada used to cite Quranic verses when narrating Al-Hadith and historical events, and he himself had said:- "There is no verse in the Holly Quran but I heard its interpretation in on of the Hadith or historical narration.

قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ) حياته ومنهجه في رواية الاخبار التاريخية

ـ اسمه ونسبه وكنيتهُ

هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن قاسط بن هنب بن أقصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[١]. وقال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): كان قتادة بن دعامة من سدوس، وأبوه من الدعامية أعرابيا أما أمه فمن مولدات الأعراب وقال الشاعر[٢]:

أمست دعامية الانقاء موحشة   وقد تكون عليها أم كلثوم

(١) البخاري ، التاريخ: ٧ / ١٨٥، رقم الترجمة / ٨٢٧ ؛ الباجي ، ابو الوليد ، التعديل والتخريج:٣ / ١٠٦٥ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء واللغات :٢ /٥٧ . ٥٨ .

(٢) ابن قتيبة ، المعارف: ٤٢٦ ، وايضاً؛ الحموي ، ياقوت ، معجم الادباء:١٧/١٠٩.

إذن هو عربي النسب كما اتضح ذلك من سلسلة النسب التي أوردها المؤرخون عنه، من أمثال ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، وابن خلكان (ت٦٨١هـ) والمزي (ت٦٩٩هـ) وغيرهم .[١] وقال يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) : ولد قتادة سنة ٦٠هـ [٢]، وقال الامام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) مولد قتادة والاعمش وقت واحد .[٣] وقال غيرهم ولد سنة ٦١هـ وكان قتادة قد ولد وهو اعمى .[٤]

والراجح لدينا أنه ولد سنة ٦٠هـ، بدلالة قول الأئمة يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) ، واحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) .

أما كنيته : فهي ابو الخطاب قتادة بن دعامة البصري السدوسي[٥]، وذكر ابن حبيب (ت ٢٤٥هـ)عنه : انه قال .كان قتادة من اشراف العميان.[٦]

ـ وفاته:

لم يختلف المؤرخون والمحدثون في سنة وفاة قتادة كما اختلفوا في سنة ولادته فذهب كل من ابن سعد (ت٢٣٠هـ)[٧]وخليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)[٨] ، وابن حبان (ت٣٥٤هـ)[٩] وابن وابن الاثير الجزري (ت٦٣١هـ)[١٠]، وياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)[١١]، والنووي (ت٦٧٦هـ) [١٢] والذهبي (ت٧٤٨هـ) [١٣] واليافعي (ت٧٦٨ هـ) [١٤] ، وابن قنفذ (ت٨٠٩هـ)[١٥]. وابن العماد

(١) انظر عن نسبه ايضاً ؛ ابن الاثير الجزري ، اللباب في تهذيب الانساب:١٠٩/٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٨٥/٤ ؛المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ٩٩/٦.

(٢) الذهبي ، سير اعلام النبلا: ٥ / ٢١٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان:٨٥/٤ .

(٣) الذهبي ، سير اعلام النبلاء :٥ /٢٧١ .

(٤) ابن حبان مشاهير علماء الامصار: ٩٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء :٥ / ٢٧٠ .

(٥) الدولابي، الكنى والاسماء:١٦٦/١: ابن خلكان، وفيات الاعيان:٤ / ٨٥، ابن قنفذ، الوفيات: ١٢٠ .

(٦) ابن حبيب ، المحبر : ٢٩٨ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ:٢٢٤/٤ .

(٧) ابن سعد ، الطبقات :٩ / ٣٣٠ .

(٨) خليفة بن خياط ، التاريخ : ٢٢٥ .

(٩) ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ٩٦ .

(١٠) ابن الاثير الجزري ، اللباب في تهذيب الاسماء:١٠٩/٢ .

(١١) ياقوت الحموي، معجم الادباء ، :١٧ /١٠.٩ .

(١٢) النووي ، تهذيب الاسماء واللغات :٢ / ٥٧ / ٥٨ .

(١٣) الذهبي ، دول الاسلام :١ /٨١ .

(١٤) اليافعي ، مرآة الجنان، :١، ٢٥١ .

(١٥) ابن قنفذ ، الوفيات :١٢٠ .

الحنبلي (١٠٨٩هـ) [١] : إلى أن وفاة قتادة بن دعامة السدوسي : كانت سنة ١١٧هـ ، وانه توفي في مدينة واسط بالطاعون ، وذكر ابن الأثير انه عاش (٥٦) عاماً[٢].

- مذهبه وعقيدته :

اتهم قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) بانه كان قدرياً[٣]، وكان اقدم من اتهمه بالقدر هو طاووس بن كيسان (ت١٠٦هـ) الذي ذكر عنه حنظلة بن ابي سفيان قال: ((كنت ارى طاووس اذا أتاه قتادة يسأله يفر منه، وقال عنه كان يتهم بالقدر)) [٤]

وقال معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ) ((سألت ابا عمر بن العلاء عن قوله تعالى، ((ما كنا مقرنين)) [٥]، فلم يجبني فقال له: سمعت قتادة يقول: مطبقين، فسكت، فقلت له: ما تقول يأبا عمرو: فقال: حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر، وقد قال رسول الله (ﷺ): اذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به احد من اهل وحده))[٦].

وقال محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ) عن قتادة: ((كان يقول بشيء من القدر)) [٧].

وقال الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) عن قتادة : (كان يقول بالقدر ويكتمه))[٨]، وقال عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ): عن قتادة: (وكان يتهم بالقدر وكان لا يدعو إليه ولايتكلم به)) [٩].

وقال الامام الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ((ان قتادة كان حجة في الاجماع اذا بين السماع ، وكان يرى بالقدر، نسال الله العفو له . ومع هذا فما توقف احد في صدقه وعدالته وحفظه ، ولعل الله يعفوا عمن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الله وتنزيهه وبذل وسعه والله حكيم لطيف بعباده ، ولا يسال عما فعل ، ثم ان الكبير من ائمة العلم ، اذ اكثر صوابه ، وعلم تحريه للعلم، واتسع علمه

(١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب :١ / ١٥٣٠ .

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، :٤ / ٢٢٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب :١ / ١٥٣ .

(٣) القدرية: يسمون اصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً: ولفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً من وصمة اللقب وهم أسلاف المعتزلة، الشهرستاني ، الملل والنحل : ١/ ٤٣ ، محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية: ١٦٩.

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٥/ ٢٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال: ١٠٢/٦.

(٥) القران الكريم، سورة الإسراء، الآية/ ١٧.

(٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان:٤/ ٨٥.

(٧) ابن سعد، الطبقات:٩/ ٢٢٨.

(٨) ابن قتيبة، المعارف: ٦٢٠؛ أنظر ايضاً، ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث:١٤.

(٩) العجلي، معرفة الثقات: ٢/ ٢١٥.

وظهر ذكائه وعرف صلاحه وورعه واتباعه، لا نظلله ونطرحه وننسى محاسنه ثم لا نقتدي به في بدعته وخطئه ونرجوا له التوبه))[١] .

وقال وكيع بن الجراح: كان تلاميذ قتادة كل من هشام الدستوائي (ت ١٥٤ هـ)، وسعيد بن ابي عروبة (ت ١٥٦ هـ) كانا يقولان: كان قتادة يقول: ((كل شيء بقدر الا المعاصي))[٢] وقال شعيب الارناؤوط معلقا على هذا الكلام بقوله ((يغلب على الظن ان القدر الذي نعاه قتادة رحمه الله الذي حكاه الله سبحانه وتعالى عن المشركين[٣] في قوله تعالى " كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ))[٤]

وقال عبد الحميد بخيت ((ان قتادة كان موضع ثقة جمهرة المحدثين، وان اتهامه بالقدر في المعاصي حسب، لم يمنع كثير من ائمة الحديث في الرواية عنه واعتماد روايته وتوثيقه، ومهما يكن من شيء فان قتاده حافظ حجة، وقد لا يثبت اتهامه بالقدر، وان ثبت فقد يكون له تاويل بما لا يتناقض مع صريح الايمان بالاسلام))[٥] ومن خلال هذا العرض الذي قدمناه عن اتهام قتادة بن دعامة السدوسي، بانه كان قدريا ولا يوجد دليل يؤكد على اتهامه بالقدر وبانه كان من اهل القدر، ومن خلال دراستنا للمصادر التي كتبت عن حياته لم نر ولم نلاحظ أي اشارة سوى كلام انه كان قدريا، والدليل على كلامنا هذا هو اعتماد كبار المحدثين والفقهاء على الاحاديث التي يرويها قتادة فقد نقل عنه الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) من مسنده اكثر من ٣٠٠ رواية في سندها قتادة بن دعامة السدوسي، اضافة الى ذلك الامام محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) والامام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢١٦ هـ) وابو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) والترمذي (ت ٢٧٩ هـ) والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) وابن ماجة (ت ٢٧٣ هـ) هؤلاء الذين ذكرناهم هم اصحاب الكتب الستة وهذا دليل على انه احاديثه صحيحة ومخرجة عند اصحاب السنن، والمؤرخين القدامى الذي اعتمدوا على ارائه الفكرية، ومن خلال هذا العرض نقطع ونجزم ان قتادة لم يكن قدريا وانما كان له وجهة نظر في القدر فقط.

- توثيقه :

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٥/ ٢٧١.

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١٠١ هـ ١٢١ هـ ، ٤٥٥ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء : ٢٧٧/٥.

(٣) انظر الحاشية التي كتبها الارناؤوط في تعليقه على كتاب الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٧٧/٥.

(٤) القران الكريم، سورة الأنعام، الآية: ١٤٨.

(٥) عبد الحميد، بخيت، دراسات تاريخية في رجال الحديث: ٤٨.

اجمع علماء الجرح والتعديل على توثيق قتادة بن دعامة السدوسي : فقد قال عنه : سعيد بن المسيب (ت ٩٥ هـ) ((ما أتاني عراقي احفظ منه))[(١)]. فقد وثقه شيخه محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ) قال عنه (قتادة احفظ الناس).[(٢)] ال ابو بكر بن عبد الله المزني : ((من اراد ان ينظر الى احفظ من رأينا ما رأينا الذي هو احفظ منه ولا أحرى أن يأتي بالحديث سمعه فلينظر الى قتادة)) [(٣)] وقال معمر بن راشد (١٥٣هـ) قيل للزهري (ت١٢٤ هـ) ((قتادة اعلم عندك أم مكحول ؟ قال : بل قتادة ، ما كان عند مكحول الشئ اليسير)).[(٤)] وقال قتادة : ((تكرير الحديث في المجلس يذهب نوره ، ما قلت لأحد عد علي)).[(٥)] وهذا يدل على قوة الذاكرة عند قتادة وانه يحفظ الحديث عند سماعه لأول مرة ، أنه كان يكرر الحديث الى ان يحفظه وقد ذكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ) ((كان قتادة إذا سمع الحديث يحفظه احتفاظاً، وكان إذا سمع الحديث ولم يحفظه اخذه العويل))[(٦)] والزويل حتى يحفظه، أي معنى العويل والزويل رفع الصوت.

وقال شعبة بن الحجاج((قصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول سمعت انس بن مالك إلا الأربعة))[(٧)] يقصد الاّ أربعة أحاديث فقط. وقال سلام بن أبي مطيع : ((كان قتادة يختم يختم القرآن في سبع ، واذا جاء رمضان ، ختم كل ثلاث. فإذا جاء العشر ، ختم كل ليلة)).[(٨)] وقال ابن سعد (ت٢٣٠ هـ): ((كان قتادة ثقة مأموناً حجة في الحديث)).[(٩)] وقال يحيى بن معين معين (ت٢٣٣ هـ):((أنه قال: قتادة ثقة)).[(١٠)]

وأضاف يحيى بن معين اثبت الناس في قتادة سعيد بن ابي عروبة، وهشام الدستوائي، وشعبة بن الحجاج ، فمن حدث من هؤلاء بحديث فلا تبالي ان تسمعه من غيرهم[(١١)]. قال علي بن المديني (ت٢٣٤هـ) ((نظرت في الإسناد فإذا يدور على ستة، الزهري، وعمرو بن دينار، وقتادة، ويحيى بن ابي كثير، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة، إلى

---

(١) البخاري، التاريخ: ٧/ ١٨٥، رقم الترجمة: ٨٢٧،ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل :٢ / ٣ / ١٣٣ ، النووي تهذيب الأسماء واللغات :٢ / ٥٧ – ٥٨ . ابن حجر، تهذيب التهذيب : ٤ / ٥٤١ .

(٢) الذهبي ، العبر في خبر من غبر:١ / ١٩٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء :٥ / ٢٧١ .

(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل . ٢/٧/ ٣ / ١٣٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب :٤ / ٥٤١

(٤) ابن سعد ، الطبقات :٩ / ٢٢٩ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير:٧ / ١٨٥ .

(٥) البخاري ، التاريخ الكبير:٧ / ١٨٥ .

(٦) الخطيب ، البغدادي . الجامع لأخلاق الراوي : ١/ ٣٦١ ؛ وانظر ايضاً الذهبي ، سير الأعلام النبلاء:٥ / ٢٧٥.

(٧) الذهبي ، تذكره الحفاظ :١/ ١٤٣ .

(٨) الذهبي ، سير اعلام النبلاء :٥ / ٢٧٦ .

(٩) ابن سعد ، الطبقات :٩ / ٢٢٨ ؛ النووي ، تهذيب الأسماء اللغات :٢ / ٥٧ –٥٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام، حوادث سنة ١٠١ –١٢٠، ٤٥٤؛ الداودي، طبقات المفسرين، / ٤٣ – ٤٤.

(١٠) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل :٧ / ٢ / ٣ / ١٣٥ ؛ المزي، تهذيب الكمال :٦ /١٠٣

(١١) المزي ، تهذيب الكمال :٦ / ١٠٣

أصحاب الأصناف ممن صنف في البصرة ، شعبة بن الحجاج ، وسعيد بن أبي عروبة)).[١] وقال علي بن المديني، قال: ((سمعت سفيان الثوري (ت١٦١هـ) كان يقول: لم يكن من هؤلاء الفقهاء افقه من الزهري وحماد، وقتادة، وكان يحيى بن سعيد القطان يقول: قتادة حافظ، كان إذا سمع الشئ عقله)).[٢]

وأضاف على بن المديني : ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: حماد بن زيد عن أبي سلمه. قال: سمعت أبا قلابه، سأله رجل عن شيء، فلم يقل فيه شيئاً، من أسأل فاسأل فلاناً، قال:لا، فأسال فلاناً، قال: لا قال: اسأل قتادة، قال: نعم سل قتادة)).[٣] وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): ((كان قتادة من أحفظ أهل البصرة ، لا يسمع شيء إلا حفظه، وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها، وكان سليمان التيمي، وأيوب السختياني، يحتاجون إلى حفظه ويسألونه وكان من العلماء)).[٤] وقال ابو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ): سمعت أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): ((اذا ذكر قتادة، فاطنب في ذكره فجعل بنشر علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف، والتفسير وغير ذلك، وجعل يقول: عالم بتفسير القرآن، واختلاف العلماء، ووصفه بالحفظ والفقه، وقال : قلما تجد مثله)).[٥] وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) (ت٣٥٤هـ) في كتابه الثقات: ((كان قتادة: من علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه)).[٦] وقال الحاكم ابو عبد الله (ت٤٣٠هـ) ((كان قتادة من الائمة الثقات المشهورين ومن ومن التابعين، واتباع حديثهم ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك فيهم من الشرق إلى الغرب)).[٧] قال عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، ((قال ابي، إن عمرو بن علي. قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي (ت ٢٣٨هـ): حميد الطويل في حديثه ، فقال : قتادة أحفظ من خمسين مثل حميد، سمعت أبي يقول : صدق ابن مهدي))[٨] وأضاف عبد الرحمن بن أبي حاتم حاتم : ((سمعت أبي يقول : أكثر أصحاب الحسن : قتادة . وأثبت أصحاب أنس الزهري

(١) ابن أبي حاتم ، تقدمه الجرح والتعديل : ١٢٩ ؛ وأيضا الاعظمي ، دراسات في الحديث النبوي : ٢٦٨ .
(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل:٧/ ٢/ ٣ / ١٣٤ .
(٣) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل :٧/٢/٣/ ٣٣ ؛ وانظر أيضا النووي ، تهذيب الأسماء . واللغات: ٢ / ٥٧. ٥٨.
(٤) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل: ٧/ ٢/ ٣ / ١٣٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١٠١ـ ١٢٠ ؛ ابن حجر ، ، تهذيب التهذيب: ٤ / ٥٤١ ؛ ابن قنفذ ، الوفيات:١٢٠ ؛ الداودي ، طبقات المفسرين :٤٣ . ٤٤.
(٥) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل :٧/ ٢/ ٣ / ١٣٤؛ النووي ، تهذيب الاسماء واللغات:٢/ ٥٧ـ ٥٨؛ الذهبي العبر في خبر من غبر:١١٣ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب :٤ / ٥٤١ .
(٦) ابن حجر ، لسان الميزان :٧ / ٣٤١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب. :٤ / ٥٤١ .
(٧) الحاكم ، معرفة علوم الحديث :٢٤٠ ، ٢٤٨ .
(٨) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل . :٧ / ٢ / ٣ / ١٣٤ .

وقتادة)).[١] قال أبو زرعة (ت٢٦٤ هـ) كان يقول: ((قتادة من أعلى أصحاب الحسن ، فقيل له يونس بن عبيد ؟ قال : ثم يونس بن عبيد)).[٢]

وقال الأمام النووي (ت ٦٧٦ هـ): ((أجمعوا على جلالته وحفظه وأتقانه وفضله)).[٣] وقال الأمام الذهبي (ت٧٤٨ هـ): ((حافظ ثقة ثبت متفق عليه واحد الأعلام)).[٤] وقال اليافعي (ت ٧٦٨ هـ): ((الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي . عالم اهل البصرة.[٥] قال ابن ابن حجر (ت٨٥٢هـ): ((ثقة ثبت ولد وهو أكمه ، ورأس الطبقة الرابعة ، متفق عليه أي معنى مخرج أحاديثه عند أصحاب الكتب الستة)).[٦] وقال عنه الديار بكري (ت ٩٨٢ هـ): ((قتادة بن بن دعامة السدوسي . عالم البصرة ، والمفسر فيها)).[٧] وقال ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩ هـ). ((الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عالم البصرة)).[٨] أما الذين اتهموه بأنه حاطب ليل . فلم نجد إلا رواية واحدة : تنسب الى ألامام الشعبي (ت١٠٤هـ). حيث قال: سفيان بن عيينة الهلالي (ت ١٩٨هـ) قال الشعبي: ((عن قتادة حاطب ليل، قال سفيان: لي عبد الكريم الجزري. تدري ما حاطب ليل، قلتُ: لا الاّ أن تخبرني، قال: هو الرجل الذي يخرج بالليل فيحتطب فتقع يده على أفعى فتقتلهُ. هذا مثل يضرب لطالب العلم، ان طالب العلم أذا حمل من العلم ما لا يطيقه قتلهُ علمهُ كما قتلت الأفعى حاطب الليل)).[٩]

ولم نعثر في المصادر التاريخية وكتب التراجم على غير هذه الرواية التي لاتقلل من قيمة ومستوى العلم الذي يحمله قتادة ، وأنما قيل عنه هذا الكلام، من كثرة ما يحمله من علم سواء علم حديث ، أو علوم قرآن ، وتفسير ، وأنساب، وتاريخ، ولغة عربية، وفي رواية أخرى ينقل سفيان بن عينة عن شيخة معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ): الذي يقول فيه: ((لم أر في هؤلاء أفقه من الزهري وقتادة وحماد)).[١٠] وهذا تأكيد من معمر بن راشد الذي هو تلميذ قتادة ويصف مدى العلم الذي يحمله قتادة ، ومن خلال هذا العرض الذي قدمناه عن توثيق قتادة بن

(١) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل :٧ / ٢ / ٣ / ١٣٥: وايضاً، والباجي ، أبو وليد ، التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري:٣ / ١٠٦٥ .

(٢) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل :٧ / ق٢ / جـ٣ / ١٣٥؛ وأيضاً الباجي ، ابو الوليد . التعديل والتجريح . لمن خرج له البخاري :٣ / ١٠٦٥.

(٣) النووي ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢ / ٥٧ – ٥٨ . ٧ / ٣٤١.

(٤) الذهبي ، ميزان الأعتدال :٣/ ٣٨٥ ؛الذهبي تذكرة الحفاظ :١ / ١٢٢.

(٥) اليافعي، مرآة الجنان : ١ / ٢٥١ .

(٦) ابن حجر ، تقريب التهذيب : ٥٢٨.

(٧) الديار بكري ، تاريخ الخميس :٢ / ٣١٩ .

(٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١ / ١٥٣ .

(٩) الذهبي ، سير أعلام النبلاء :٥ / ٢٧٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال:٦ / ١٠٢ .

(١٠) الذهبي ، سير أعلام النبلاء :٥ / ٢٧٣ .

دعامة السدوسي نستطسع ان نقول: انه باتفاق علماء الجرح والتعديل انه كان ثقة وهو صاحب علم ودلالة على ذلك مدى توثيقه عند تلاميذه الذين جاؤوا من بعده كلهم وثقوه توثيقاً علمياً صحيحاً، ولا نجد من جميع المحدثين القدامى والمحدثين من قدح بقتادة السدوسي، فضلاً عن ذلك احاديثه وروايته منقولة ومحفوظة لدى اصحاب الصحاح والسنن والمعاجم والمسانيد كلها تزخر بروايته.

- مؤلفاته :

ذكر عدد من المؤرخين أن لقتادة بن دعامة السدوسي عدداً من الكتب منها :-

١. كتاب تفسير القرآن .[١]
٢. الناسخ والمنسوخ ، ولاتزال منه نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية بدمشق، وقد طبع أخيراً بتحقيق صالح الظامن.[٢]
٣. عواشر القرآن .[٣]

ومن ميزة قتادة أنه كان يحث على الكتابة ، قال أبو هلال : ((قيل لقتادة أيا أبا الخطاب أنكتب ما نسمع؟ قال : وما يمنعك أحد من أن تكتب . وقد أنبأنا الخبير اللطيف [٤] أنه قد كتب ، وقرأ))، في قوله تعالى ((فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى)).[٥] وكان قتادة ((يكتب الى إبراهيم النخعي سائلاً بعض المسائل الخاصة بالحصانة، والرضاعة ، فرد عليه أبراهيم ذاكراً الأحاديث عن الرسول (ﷺ) وأقوال الصحابة فيها)).[٦] وقد ألف في التفسير، كل من الصحابة أبي بن كعب (رضي الله عنه) وابن عباس (ت٦٨هـ) (رضي الله عنه). ثم ألف تلاميذهم تفسيراً للقرآن الكريم . منهم سعد بن جبير (ت٩٤هـ) . ومجاهد بن جبر(ت١٠٤هـ).والحسن البصري (ت١١٠هـ) وقتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ)[٧]. وقال البسوي (ت ٢٧٧هـ): ((ان جريراً كتب الى يعلي بن حكيم : أن أسأل قتادة عن حديث ثم أكتبه اليّ فأتيتهُ : فقال: أئت سعيد بن أبي عروبة ، فقد أخذ الحديث ، حتى يملي عليك أثم أئتني به، فأتيت سعيداً فأملاه علي، ثم جئت قتادة فما غير فيهما الا حرفين)).[٨] من خلال هذا العرض الذي قدمناه عن مؤلفات قتادة

(١) ابن سعد ، الطبقات ،:٩ / ٢٢٩ .
(٢) السدوسي، قتادة بن دعامة، الناسخ والمنسوخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.
(٣) ابن سعد ، الطبقات :٩ / ٢٢٩.
(٤) ابن سعد . الطبقات :٩/ ٢٢٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء :٥ / ٧٥ ، المزي ، تهذيب الكمال: ٦ / ١٠١ .
(٥) القرآن الكريم ، سورة طه ، الأية : ٥٢ .
(٦) الأعظمي دراسات في الحديث النبوي : ١٤٣ .
(٧) الأعظمي ، دراسات في الحديث النبوي: ٥٨ .
(٨) البسوي ، المعرفة والتاريخ :٣/ ٢٤ .

بن دعامة السدوسي، يبدو أنه كان لديه بعض المؤلفات عن تفسير القرآن الكريم . وعن الناسخ والمنسوخ وكلها مجموعة من الكتب حفظها من شيوخه وألفها على شكل كتب تتناول موضوعات معينة في علوم القرآن الكريم.

- شيوخه:

درس وتعلم قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) على يد عدد كبير من الشيوخ والعلماء، وبعض من هؤلاء الشيوخ كانوا من الصحابة رضي الله عنهم، وقد اوردت المصادر ان لقتادة أكثر من مئة شيخ[١] ونقل عنهم كثير من الروايات التي تخص علوم القران، من قراءات وتفسير ، وحديث نبوي، وعلوم اللغة العربية، والسير والتراجم والتاريخ، فقد روى عن الصحابة كل من: انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه (ت ٩٣هـ) [٢] ويبدو ان قتادة من اكثر التلاميذ التلاميذ الملازمين للصحابي الجليل تعلم واستفاد منه ونقل عنه الروايات.

والصحابي الآخر الذي استفاد منه عبد الله بن سرجس [٣] ويكاد ان يتفق المؤرخون والمحدثون الذين ترجموا لحياة قتادة انه لم يكن يرى من الصحابة غير هؤلاء الاثنين فقط.

اما بالنسبة للتابعين فقد تتلمذ قتادة على يد كل من سعيد بن المسيب (ت ٩٥هـ) [٤] وقد روي عن قتادة انه قال: ((أقمت عند سعيد بن المسيب، ثمانية أيام أسأله، فقال ما تسألني الا عن شيء يختلف فيه ، قال قلت: نعم، انما اسالك عما يختلف منه))[٥]

وقيل لما قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يساله اياماً واكثر فقال له سعيد بن المسيب، ((أكل ما سألتني عنه حفظته، قال: نعم، قال: سألتك عن كذا، فقلت فيه كذا، وسألتك عن كذا، فقلت فيه كذا، وقال فيه الحسن، حتى رد كثيراً ، قال : يقول سعيد: ما كنت اظن ان الله خالق مثلك)) [٦]

---

(١) راجع عن شيوخه بالتفصيل ، المزي ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٦/ ٩٩-١٠٠.

(٢) راجع عن ترجمته، ابن سعد، الطبقات: ٩/ ١٧-٢٠، وابن حبان، مشاهير علماء الامصار/ ٣٧؛ اليافعي، مراة الجنان: ١/ ٢١٨٣؛ ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة: ٧١/١.

(٣) المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٩٩-١٠٠.

(٤) راجع عن ترجمته كل من: ابن سعد ، الطبقات: ٧/ ١١٩-١٢٠؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار: ٦٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية: ١/ ٨٣- ٨٤؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٢٥- ٢٢٦؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: ٢٨٧؛ المفتي ، نازدار، سعيد بن المسيب: ١٤.

(٥) المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ٢١٠١.

(٦) ابو نعم حلية الاولياء: ٢/ ٣٣٣؛ النووي، تهذيب الاسماء واللغات: ٢/ ٥٨٠٥؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ١٠١؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ٤/ ٥٤١.

وقال عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) : سمعت معمر بن راشد يحدث عن قتادة: ((انه اقام عند سعيد بن المسيب ثمانية ايام فقال له في اليوم الثامن ارتحل يا أعمى فقد انزفتني)) (١)

ومن هذه الرواية يدل على مدى استفادة قتادة من شيخه سعيد بن المسيب، ومن كثرة الاسئلة الموجهة الى شيخه وأخذه المعلومات عنه مباشرة، فيما يخص حديث الرسول (ﷺ)، وعن السنن النبوية الشريفة، وعن اقوال الصحابة وأقوالهم رضي الله عنهم جميعاً، وكل هذه المسائل كان قتادة يسأل شيخه سعيد بن المسيب مباشرة، فيجيب الثاني عنها، وهذا تاكيد على العلم الذي يحمله قتادة عن شيوخه.

ومن شيوخه الكبار المكثرين الذي نقل عنه واستفاد منه قتادة : هو الحسن البصري (ت ١١٠هـ)(٢) وقد قال قتادة عن شيخه الحسن البصري وهو يصفه بقوله: ((كان الحسن اعلم الناس بالحلال والحرام))(٣) وأضاف قتادة بأنه قال : ((ماجمعت الى علم الحسن علم احد من العلماء إلا وجدت عليه فضلاً، غير انه اذا اشكل عليه شيئاً كتب الى سعيد بن المسيب))(٤) وقال قتادة: قتادة: ((جالست الحسن البصري اثنتي عشر سنة اصلي معه الصبح ثلاث سنين ومثلي يلزم مثله)) (٥)

وقال الامام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) يصف علم هؤلاء العلماء بقوله: ((ان لم تجد مثل عبادة ثابت، وحفظ قتادة ، وورع ابن سيرين ، علم الحسن، وزهد مالك بن دينار، لاتطلب العلم) (٦)

ومن خلال هذه الروايات تبين مدى العلم الذي يحمله هؤلاء العلماء ومنهم الحسن البصري، فتلميذه قتادة كان بجالسه في معظم الاوقات حتى كان في صلاة الصبح لا يفارقه، فكان قتادة يسمع منه الحديث الشريف، والتاريخ وباقي العلوم، وتأييداً لكلامنا قال ابو حاتم الرازي (ت ٢٧٥هـ) ((كان قتادة من اكبر اصحاب الحسن واثبت اصحاب انس، الزهري، ثم قتادة)) (٧)

---

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام حوادث سنة: ١٠١- ١٢٠/ ٤٥٤؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ١٠١.

(٢) راجع عن ترجمته: ابن سعد ، الطبقات: ٩/ ١٥٧؛ خليفة بن خياط: ٢١٩؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ٨٨، ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٨١؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ١/ ٢٦٧- ٢٦٩؛ اليافعي، مرآة الجنان: ١/ ٢٩٩- ٢٣٢؛ بخيت، عبد الحميد، دراسات في الحديث النبوي : ٤٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات: ٩/ ١٦٣.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان: ١/ ١٨٥- ١٨٦.

(٥) البخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير: ٧/ ١٨٥؛ وأيضاً النووي، تهذيب الاسماء واللغات: ٢/ ٥٧- ٥٨.

(٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١٠/ ٤٨١.

(٧) ابو الوليد الباجي، التعديل والتجريح: ٣/ ١٠٦٥.

وقال الدكتور عبد الحميد بخيت يصف احد شيوخ قتادة وهو الحسن البصري بقوله: ((كان الحسن البصري طول حياته ، مثال العالم الفاضل المشفق على الأمة من تمزقها، وتفتت وحدتها، كما كان شديد التمسك بحبل الدين الخالص في الأصول الفروع، ولم يهتم بآراء ومذاهب تنافي كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم (ﷺ) ،بل كان علماً في ترسيم سبل الرسول (ﷺ) وصحابته الأوائل، فعاش كريماً، ولقي الله سبحانه وتعالى على الحقيقة البيضاء الحجة الواضحة، وكان له مجلس علم يحاضر فيه الناس ويبين ويوضح لهم كتاب الله القرآن الكريم وسنة الرسول محمد (ﷺ)).[1] كان الإمام محمد بن سيرين (ت ١١٠هـ)، يوثق تلميذه قتادة فكان يقول عنه ابن سيرين قال: ((رأيت حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت أعظم مما دخلت فيه، ورأيت حمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت ،قال اين سيرين: اما التي خرجت أعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه حتى يصل فيه من مواعظه، واما التي دخلت وخرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين ينتقص منه ويشك، واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة، وهو احفظ الناس))[2].

ومن خلال هذه الرواية يتبين مدى الصدق والحفظ الذي كان يتميز به قتادة حسبما ذكر شيخه ابن سيرين. وان ما يميز قتادة أن معظم شيوخه كانت أحاديثهم مخرجة عند أصحاب الكتب الستة فبعضهم خرج لهم أصحاب الكتب الستة في كتبهم، والبعض الآخر خرج لهم أربعة من الأئمة الأربعة أو ثلاثة أو واحد منهم. وكل هذا يدل على أن المعلومات التي استفاد قتادة من هؤلاء الشيوخ كانت معلومات صحيحة وموثقة وهذا تأكيد على ان قتادة لم ينقل إلا من الثقات في نقل الأخبار التاريخية والحديث النبوي الشريف وغيرها من العلوم.

- تلاميذه :

تتلمذ على يد قتادة بن دعامة السدوسي (ت١١٧هـ) ، عدد كبير من التلاميذ وطلاب العلم الذين اصبحوا فيما بعد من اعلام الفكر الاسلامي اذ استفادوا من شيخهم قتادة في علوم القران الكريم، وبخاصة التفسير ، وعلوم الحديث وعلوم اللغة العربية، والانساب، والتاريخ وما يميز تلاميذ قتادة ان احاديثهم قد خرجت عند اصحاب الكتب الستة، واصحاب السنن والمسانيد ، وقد بلغ عددهم حسبما ذكرتهم كتب التراجم (٧٠) تلميذاً[3]. فمن تلاميذ قتادة المشهورين

(١) بخيت، عبد الحميد، دراسات تاريخية في رجال الحديث: ٣٨

(٢) النووي، تهذيب اللغات: ٢/ ٥٧-٥٨؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ١٠١.

(٣) راجع عن تلاميذته واعدادهم كل من المزي، تهذيب الكمال: ٣/ ١٨٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٥/ ٢٧٠؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام: حوادث سنة ١٠١- ١٢٠/ ٤٥٤٠

والمعروفين كان ايوب بن ابي تميمة السخستاني (ت ١٣١هـ)[١] ومن خلال الروايات التي نقلها ايوب السخستاني عن قتادة تبين انه من اكثر طلاب العلم الملازمين له ومن الذين استفادوا من علم قتادة.

ومعمر بن راشد الازدي البصري (ت١٥٣هـ)[٢] ، لقد استفاد معمر من شيخه قتادة، فقد ذكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، عن معمر نفسه انه قال : ((طلبت العلم سنة مات الحسن البصري (ت ١١٠هـ) ، وقال : جلست الى قتادة وانا ابن اربع عشر سنة فما سمعت منه حديثاً الا كأنه نقش في صدري)) [٣]

وكان معمر بن راشد من المكثرين في النقل والرواية عن قتادة، وان دل على شيء فقد دل على مدى استفادة معمر عن قتادة اثناء وجوده في البصرة قبل ان ينتقل الى اليمن[٤]

وهشام بن عبد الله الدستوائي (ت ١٥٤هـ) [٥] درس وتعلم على يد قتادة فقد قال شعبة بن الحجاج ((هشام الدستوائي اعلم بقتادة وأكثر مجالسة مني)) [٦].

وذكر ابن هشام الدستوائي يصف لقاءه مع قتادة واخذ العلم منه مباشرة، فيروي عن نفسه: ((كنا اذا رجعنا من قتادة بنص الحديث يحدثنا بالحديث فنتحفظ نصفه ثم نعود فنتحفظ نصفه من الغد)) [٧].

وكان هشام الدستوائي قد كتب كثيراً عن قتادة وذكر انه وحده كتب اكثر من عشرة الاف حديث[٨].

وسعيد بن ابي عروبة البصري (ت ١٥٦هـ) [٩] كان من تلاميذ قتادة المشهورين والمعروفين والمعروفين بكثرة الملازمة له، فقد روى عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) ، عن معمر بن راشد (ت ١٥٣هـ) ((ان قتادة قال لسعيد بن ابي عروبة: يا ابا النضر خذ المصحف ، فعرض عليه

---

(١) للمزيد عن ترجمته انظر: خليفة بن خياط، التاريخ: ٢٢٦؛ ابن سعد، الطبقات: ٩/ ٢٤٦؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ١/ ٢٥١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١٤٧.

(٢) راجع عن ترجمته، ابن سعد ، الطبقات: ٨/ ١٠٥؛ خليفة بن خياط، التاريخ: ٢٨٠؛ ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ١٩٢؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ٥/٥٠٥؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب: ٦٢٩.

(٣) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٢.

(٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ١٩٢.

(٥) راجع عن ترجمته: خليفة بن خياط ، التاريخ: ٢٨؛ ابو نعيم ، حلية الاولياء: ٦/ ٢٧٨؛ الخطيب البغدادي، الجامع لاخلاق الراوي:١/٣٦١- ٣٦٢؛ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي:٢/ ٦٩٨؛ اليافعي، مرأة الجنان:١/ ٣٢٣.

(٦) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي: ١/ ٣٦١- ٣٦٢.

(٧) الخطيب البغدادي، جامع اخلاق الرازي: ٢٦٠.

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٦/ ٣٢.

(٩) انظر عن ترجمته: ابن سعد، الطبقات: ٩/ ٢٦٥؛ ابن قتيبة، المعارف: ٥٨٣؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٧/ ٢/ ١/٦٥-٦٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٤/ ٤١٤؛ المزي، تهذيب الكمال: ٣/ ١٨٦؛ اليافعي، مرآة الجنان: ١/ ٣٣٢.

سورة البقرة فلم يخطأ فيها حرفاً واحداً فقال: يا ابا النضر أحكمت؟ قال: نعم قال: لان صحيفة جابر بن عبد الله أحفظ مني لسورة البقرة، فقال: وكانت قرئت عليه[١].

قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) ((اثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة))[٢] ، وقال ايضاً ابن معين ((اثبت الناس في قتادة سعيد بن ابي عروبة، وهشام الدستوائي ، وشعبة بن الحجاج ، فمن حدثك من هؤلاء يعني عن قتادة ، فقال: لا تبالي ان سمعته من غيره))[٣].

وقال ابن رجب الحنبلي : ((شعبة، وهشام، وسعيد بن ابي عروبة، عن أنس ، صحيح ، فإذا ورد حديث سعيد عن قتادة عن انس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حُكم لشعبة وهشام على سعيد))[٤].

وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال: ((اذا اجتمع لي اربعة لم التفت الى غيرهم ولم أبالِ من خالفهم، الحسن البصري، وابن المسيب، وإبراهيم الجعفي، وعطاء بن ابي رباح، هؤلاء هم ائمة الامصار.[٥]

وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ، عن الحسن، عن سمرة قال: ((سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﴿ﷺ﴾ فذكرت لعمران بن حصين، قال: حفظنا سكتة، فكتبنا الى ابي بن كعب بالمدينة، فكتب ان سمرة قد حفظ، قال سعيد: قلنا لقتادة : ما هاتان السكتتان؟ قال: اذا دخل في صلاته، واذا فرغ من القراءة))[٦]، ومن خلال هذا العرض تبين ان سعيد بن ابي عروبة كان راوية قتادة أي معنى انه كان من التلاميذ المكثرين في النقل عن قتادة، فضلاً عن ذلك كان يأخذ برأي شيخه قتادة في كثير من الاحاديث والأقوال التي تنسب الى قتادة.

وكان شعبة بن الحجاج العتكي (ت ١٦٠هـ) [٧] كان من تلاميذ قتادة المعروفين والمشهورين والمشهورين بالنقل عنه، فقد قال شعبة: ((كنت اتفقد فم قتادة، فإذا قال: سمعت ، أو أخبرت حفظت، واذ قال:حدثنا فلان عن فلان تركته)) [٨].

---

(١) ابن سعد، الطبقات: ٩/ ٣٣٠؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦/ ١٠١.
(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٦/ ٤١٤.
(٣) المزي، تهذيب الكمال: ٣/ ١٨٥؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: ٢/ ١٥١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: ١/ ١٧٧.
(٤) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي: ٢/ ٦٩٥.
(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٢/ ٦٩٥.
(٦) الهيثمي، موارد الظمان: ٢٤.
(٧) راجع عن ترجمته: ابن سعد، الطبقات: ٢٨٠/٩؛ ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل: ٤/ ٣٦٩/١/٢؛ ابن حبان، مشاهير مشاهير علماء الأمصار: ٧٧؛ أمين، القضاة، مدرسة الحديث في البصرة: ١٧٢.
(٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٤/ ٣٦٩/١/٢.

وقال شعبة: ((قصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول: سمعت انس بن مالك الا اربعة)) [١]. وذا يدل على ان قتادة كان من المكثرين من شيخه الصحابي الجليل انس بن مالك رضي الله عنه.

وقال وكيع بن الجراح (ت ١٩٨هـ) عن شعبة انه قال: ((كان قتادة يغضب إذا وقفته على الاسناد، فحدثته يوماً بحديث اعجبه، فقال: من حدثك ذا ؟ قال: قلت: فلان عن فلان، قال كان بعد ذلك)) [٢]. أي يذكر السند، وخير ما نختم كلامنا عن شعبة حيث ذكر ((ان قتادة كان يسأل شعبة عن حديث)) [٣].

وبعد ان استعرضنا الكلام عن بعض هؤلاء التلاميذ الذين درسوا وتعلموا على يد قتادة فكان له دور كبير في تعليم هؤلاء التلاميذ ثم يصلح فيما بعد من الأعلام في الحديث النبوي الشريف، وعلوم القران، والتاريخ، وكان لهم دور في الحضارة الإسلامية.

- منهج قتادة بن دعامة السدوسي في رواية الأخبار التاريخية .

نحاول ان ندرس منهجية قتادة بن دعامة في رواية الاخبار التاريخية من خلال الروايات التي وردتنا. فقد تحدث قتادة عن منهجه في رواية الخبر . فقال: من طلب العلم جملة ذهب منه جملة وانما كنا نطلب العلم حديثاً وحديثين.[٤] وقال ايضاً: إعادة الحديث في المجلس تذهب نوره، وما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي شيئاً، إلاّوعاه قلبي.[٥] من خلال هذين الخبرين الذي يرويهما قتادة عن نفسه تبين لنا مدى القابلية وقوة الذاكرة والحفظ لدى قتادة انه ما قال لا حد من المحدثين اعد على الحديث وانما كان عندما يسمع الحديث في أذنيه في نفس الوقت يستطع قلبه ان يحفظ الحديث. وقد حاولنا ان ندرس كتاب المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، لان عبد الرزاق هذا اخذ علمه من شيخه معمر بن راشد الازدي (ت١٥٢هـ) وإن شيخ معمر بن راشد ، هو قتادة بن دعامة (ت١١٧هـ)، وكان معمر قد درس على يد قتادة وعمره أربع عشرة سنة.[٦] وقد قمنا بدراسة كتاب المصنف للشيخ عبد الرزاق بن همام الضعاني (ت٢١١هـ)، وقد وجدنا في المصنف الروايات التي يرويها عن قتادة بن دعامة السدوسي، الشيء الكثير، إذ بلغ عددها (٧٢٥) رواية، تتناول رواية عن هبوط آدم إلى الأرض. وروايات كثيرة جداً عن الرسول (ﷺ) ثم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق ، وعمر بن

---

(١) الداؤودي ، طبقات المفسرين: ١/ ٤٣-٤٤.
(٢) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٤/ ١/ ٣٦٩.
(٣) ابن حجر ، تهذيب التهذيب: ٥٠١/٢.
(٤) المزي ، تهذيب الكمال :١٠٢ .
(٥) المزي ، تهذيب الكمال :١٠٢/٦ .
(٦) ابن جر تهذيب التهذيب :٥٠١/٥ .

الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعن الصحابة: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وعبد الله بن عباس رضي الله عنه وغيرهم. ولاحظنا إن عبد الرزاق بن همام الصنعاني، كان ينقل عن قتادة إلا انه توقف عند خلافة عبد الملك بن مروان، ولم نجد أي رواية أخرى في الكتاب كله لغير عبد الملك بن مروان، اما الخلفاء الامويون الذين جاءوا من بعده فلم نعثر على اية رواية تخصهم او تخص خلافتهم. وسوف ندرس منهج قتادة بن دعامة السدوسي على النحو الآتي:

أ. أسلوبه .

ب. موقفه من السند.

ج. استشهاده بالآيات القرآنية .

د. المساحة الزمانية والمكانية لمرويات قتادة بن دعامة السدوسي .

أ. أسلوبه :

يتميز أسلوب قتادة بالتعددية والتنوع من خلال ايراده المحادثة التاريخية على عدة صور من أجل تحقيق ماكان يهدف اليه، ومن ذلك رواياته التي صورت جوانب من التاريخ الإسلامي وهي:

قال عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، ان ابا قتادة ، قال لي رسول الله ﴿ﷺ﴾ ونحن نسير ليلة وأخذه النوم ، فقال: تنح عن الطريق وأنخ، وأناخ رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، وأنخنا، فتوسد كل رجل منا ذراع دابته ، فما استيقظنا ، حتى أشرقت الشمس، وما استيقظنا الا بصوت الصرد، فقلنا يارسول الله: هلكنا، فقال لِمْ تهلكوا، ان الصلاة لا تفوت النائم، وانما تفوت اليقظان . فقال . فتوضأ ، وأمر بلالاً ، فأذن وصلى ركعتين ثم تحول عن مكانه الى أخر ، فأقام لنا الصبح .(1)

ورواية أخرى يضيف لنا قتادة حادثة وقعت في عهد الرسول محمد ﴿ﷺ﴾ ، وهي قضية تحريم الخمر فذكرت القصة بالسند الأتي: أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك قال: لما حرمت الخمر، قال: أني يومئذ لأسقي احد عشر رجلاً، فأمروني فكفأتها وكفأ الناس أنيتهم بما فيها، حتى كادت السكك، ان تمنع من ريحها، فقال انس: وما خمرهم يومئذ الاّ البسر والتمر مخلوطين. فجاء رجل الى النبي﴿ﷺ﴾، فقال: انه كان عندي مال يتيم فاشتريت به خمراً افتأذن لي ان ابيعه، فارد على اليتيم ماله، فقال النبي ﴿ﷺ﴾: قاتل الله اليهود حرمت عليهم الثروب.(2) فباعوها وأكلو أثمانها، ولم يأذن النبي ﴿ﷺ﴾ في بيع الخمر.(1)

(1) ابن همام ، المصنف :1 / 342 .

(2) الثروب : تعني الشحم ؛ انظر ابن همام، المصنف :9 / 127 .

ويميز اسلوب قتادة بإيراد الرواية كاملة، ولا يجزؤها او يقطعها زمنياً في سنة كاملة محددة، وانما كان يسلسل الخبر التاريخي ، ويبدو انه استعمل طريقة الرواية التي تحافظ على الوحدة الموضوعية، للحدث التاريخي، ويحاول توضيح ارتباطه وأسبابه ونتائجه. ويظهر للقارئ وحدة موضوعية متماسكة الأبعاد .(٢) ومما يؤيد كلامنا هذه الرواية التي توضح ذلك. قال عبد الرزاق، عن معمر، أخبرني قتادة، وعلى بن زيد بن جدعان رواه عن سعيد بن مسيب، يقول: حدثني سعد بن ابي وقاص: ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ لما خرج الى تبوك، استخلف على بن ابي طالب فقال علي: يارسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً الاّ وأنا معك، فقال له الرسول ﴿ﷺ﴾: أما ترضا أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانبي بعدي .(٣)

ب. موقفه من السند:

يقصد بالسند الطريق الموصل الى المتن(٤). وهي الطريقة العلمية التي اتبعها المحدثون في نقل أحاديث الرسول ﴿ﷺ﴾ وأخباره، ولقد اثر منهج المحدثين على الالتزام بالاسناد في نطاق الحديث، وعلى نطاق الإخباريين والمؤرخين فقد أصبحت الأسانيد تتقدم الروايات الأدبية والتاريخية .(٥) وقال حماد بن سلمة (ت١٦٧هـ). كنا نأتي إلى قتادة فيقول بلغنا عن النبي ﴿ﷺ﴾، وبلغنا عن عمر، وبلغنا عن علي ، ولا يكاد يسند ، فلما قدم حماد بن أبي سليمان البصرة ، فيقول : حدثنا إبراهيم النخمي، وفلان، وفلان . فبلغ قتادة، فجعل يقول: سألت مطرفاً، وسألت سعيد بن أبي المسيب، وحدثنا انس بن مالك، فأخبرنا بالاسناد.(٦) من بعد ذلك . ومن الروايات المسندة لقتادة هذه الرواية:-

قال عبد الرزاق ، عن معمر عن قتادة ، عن انس بن مالك : ان نفراً من عكل وعرينة تكلموا في الاسلام، فأتوا النبي ﴿ﷺ﴾ ، فاخبروه انهم كانوا أهل ضرع ولم يكونوا أهل ريف ، فاجتووا المدينة وشكوا حماها، وامر رسول الله ﴿ﷺ﴾ بذود ، وأمر لهم براعٍ ، وأمرهم ان يخرجوا من المدينة ، فيشربوا من البانها وابوالها . فانطلقوا حتى اذا كان بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم ، وقتلوا راعي رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، وساقواالذود ، فبلغ ذلك النبي ﴿ﷺ﴾، وبعث الطلب في طلبهم ،

---

(١) ابن همام ، المصنف:٩/ ١٢٦ ؛ وانظر ايضاً ابن حنبل ، أحمد، المسند :٣ / ٢١٧ .
(٢) خليل ، عماد الدين ، دراسات في التاريخ الإسلامي : ١٩٣ .
(٣) ابن همام ، المصنف:٥ / ٢٧٩ .
(٤) العمري أكرم ، بحوث في السنة المشرفة: ٤٥ .
(٥) هرنُشو ، علم التاريخ ؛ انظر الفصل الذي كتبه عبد الحميد العبادي مترجم الكتاب :٣٠ .
(٦) ابن سعد ، الطبقات :٩ / ٣٣٠ .

فأتي بهم فسمل اعينهم ، وقطع ايديهم وتركوا بناحية الحرة حتى ماتوا .(١) قال قتادة : وبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم ، قوله تعالى ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله)).(٢)

ج. استشهاده بالآيات القرآنية :

استشهد قتادة بعدد كبير من الايات القرآنية ، ويحاول في بعضها تفسير كثير من آيات القرآن الكريم، وهذا دليل على معرفته الكبيرة في التفسير ، وقد كان مفسراً مشهوراً في ذلك العصر قال سفيان الثوري، عن معمر بن راشد ، سمعت قتادة يقول : مافي القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئاً .(٣)

وقال قتادة : ما سمعت شيئاً فنسيته ، وما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئاً من النكت (٤) قال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: في قوله تعالى ((وعلى الذين لايطيقونه)) قال : كانت في الشيخ الكبير والمرآة الكبيرة ، لايطيقان الصوم وهو شديد عليهما فرخص لهما ان يفطر ، ثم نسخ بعد ذلك،(٥) ونزل قول الله تعالى ((من شهد منكم الشهر فليصمه))(٦) ورواية اخرى : اخبرنا عبد الرزاق ، اخبرنا معمر، عن قتادة عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس : قال : لرجل سجد في الاولى (٧)((ان كنتم اياه تعبدون))(٨) أي عجلت .

ورواية اخرى: روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : في قوله تعالى: ((واتقو حقه يوم حصادة))(٩) قال: يعني ذلك: الزكاة .(١٠) ورواية أخرى يتكلم فيها قتادة عن اهل الكتاب وما انزل فيهم من القرآن الكريم يصف موقفهم واعمال السوء التي قاموا فيها :-

أخبرني اسحاق بن الحسن، قال: حدثنا حسن بن محمد، قال: أخبرنا سنان، عن قتادة في هذه الاية قال: لما أنبئكم الله يضيع أهل الكتاب قبلكم ، بأعمالهم أعمال السوء . وبحكمهم بغير ما أنزل الله، وعد الله نبيه عليه السلام والمؤمنين موعظة بليغة شافية، فليعلم من ولي شيئاً من هذا الحكم انه ليس شيء بين العباد وبين الله يعطيهم به خيراً، ولا يدفع عنهم سوءاً الا بطاعته والعمل بما يرضاه ، فلما بين الله للنبي (ﷺ) وللمؤمنين صنع أهل الكتاب، وجورهم،

---

(١) ابن همام ، المصنف :٩ / ٤٣٠ .
(٢) القرآن الكريم ، سورة المائدة الآية: ٣٣ .
(٣) الذهبي، دول الاسلام :١ / ٨١ ، المزي ، تهذيب الكمال :٦ / ١٠٣ .
(٤) الديار بكري ، تاريخ الخميس :٢ / ٣١٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب :١ / ١٥٣ .
(٥) ابن همام ، المصنف :٤/ ١٧١ . ١٢٧ .
(٦) القرآن الكريم ، سورة البقرة الاية : ١٨٥ .
(٧) ابن همام ، المصنف :٣/ ٢٠٢ .
(٨) القرآن الكريم، سورة فصلت الآية : ٣٧ .
(٩) القرآن الكريم ، سورة الانعام، الآية :١٤١ .
(١٠) ابن همام ، المصنف :٤ / ١١٢ .

قال سبحانه وتعالى ((وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ))[١] ويقول : الكتب التي قد قد خلت قبله ومهيمنا عليه. وقال : شاهد على الكتب التي خلت قبله.[٢]

د. المساحة الزمانية والمكانية لمرويات قتادة بن دعامة السدوسي :

أهتم قتادة بن دعامة السدوسي بالتاريخ العربي الاسلامي من ناحية المساحة الزمانية والمكانية لهذه الروايات، والدليل على ذلك إن المصادر قد قدمت أقدم رواية زمنية تشير إلى نزول أدم ﴿عليه السلام﴾ إلى الأرض.[٣] ، ثم تحدث عن سيرة الرسول ﴿ﷺ﴾ [٤]، وعن الخلفاء الراشدين الراشدين منهم عمر بن الخطاب ﴿رضي الله عنه﴾ وعلي بن أبي طالب ﴿رضي الله عنه﴾.[٥] ونلاحظ انه انتهى في خلافة عبد الملك بن مروان.[٦]

فمثلاً يصف قتادة مسألة وضع بيت الله الحرام مع ادم ﴿عليه السلام﴾ فيقول عبد الرزاق عن معمر عن قتادة، قال: وضع الله البيت الحرام مع آدم حين اهبط الله آدم إلى الأرض، وكان مهبطه في ارض الهند، وكان رأسه في السماء ورجليه في الأرض . فكانت الملائكة تهابه، فنقص الى ستين ذراعاً ، فحزن آدم اذ فقد صوت الملائكة وتسبيحهم، فشكا ذلك الى الله ﴿عز وجل﴾، فقال الله : يا آدم اني قد أهبطت لك بيتاً ، فطف به كما يطاف حول عرشي وصل عنده كما يصل عند عرشي ، فخرج اليه آدم وحده في خطوة خطوة، فكان بين كل خطوة مفازة، فلم تزل تلك المفاوز، بعد ذلك ، وأتى آدم إلى البيت فطاف به ومن بعده الأنبياء[٧].

وفي رواية اخرى يضيف قتادة خطبة الرسول محمد ﴿ﷺ﴾ ثم خطب الخلفاء الراشدين ﴿رضي الله عنهم﴾: يقول عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، ان رسول الله ﴿ﷺ﴾ ، وابا بكر ، وعمر، وعثمان ، كانوا يخطبون يوم الجمعة قياماً ، ثم فعل ذلك عثمان، حتى شق عليه الجلوس فكان يخطب قائما . فلماّ كان كان معاوية . خطب الأولى جالساً . ثم يقوم فيخطب الاخرة قائماً[٨]. نلاحظ ان قتادة يسلسل الخبر التاريخي تسلسلاً زمنياً ، فيتكلم في البداية عن خطبة الرسول محمد ﴿ﷺ﴾ ، ثم خطبة ابي بكر ﴿رضي الله عنه﴾، ثم خطبة عمر، ثم خطبة عثمان، ثم يختم كلامه عن خطبة معاوية.

---

(١) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية : ٤٨.
(٢) وكيع ، اخبار القضاة :١ / ٤٣ . ٤٤ .
(٣) ابن همام ، المصنف :٥/ ٦٨ .
(٤) بن همام ، المصنف :٤ / ١٣١ .
(٥) بن همام ، المصنف :٣/ ٨٤ .
(٦) بن همام ، المصنف :٨ / ٣٠٦ .
(٧) ابن همام ، المصنف:٥ / ٦٨ .
(٨) ابن همام ، المصنف :٣ / ٨٤ .

وفي رواية أخرى يصف قتادة : كيف يكتب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى عامله على العراق أبي موسى الأشعري ويعلمه مواقيت الصلاة . قال عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أبي علي الرياحي: إن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري : ان صل الظهر اذا زالت الشمس عن بطن السماء ، وصل العصر إذا تصوبت الشمس وهي بيضاء نقية ، وصل المغرب اذا ذهبت الشمس ، وصل العشاء اذا غابت الشمس ، وإذا غاب الشفق، إلى حيث شئت ، فيقال : ان نصف الليل درك ، وما بعد ذلك أقراض . وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة ، وأطل القراءة، وأعلم ان جمعا بين صلاتين من غير عذر من الكبائر .[١] ويورد قتادة قصة معروفة كيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله على العراق كيف التعامل مع أهل الذمة في العراق، وعن مسح الأراضي الزراعية ووضع الجزية والخراج عليها فمثلاً.

أخبرنا عبد الرزاق ، قال : اخبرنا معمر، عن قتادة ، عن أبي مجلز ، ان عمر بن الخطاب، بعث عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وعثمان بن حنيف الى الكوفة . فجعل عماراً على الصلاة والقتال . وجعل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال، وجعل عثمان بن حنيف على مساحة الارض ، وجعل كل يوم شاة ، نصفها وسواقطها لعمار، وربعها لابن مسعود، وربعها لعثمان بن حنيف ، ثم قال : ما أرى قرية يؤخذ منها كل يوم شاة الآسيسرع ذلك فيها ، ثم قال : اني انزلتكم ونفسي في هذا المال كوالي اليتيم، ((من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف))[٢] قال : فقسم عثمان على كل رأس من أهل الذمة أربعة وعشرين درهماً كل عام، ولم يضرب على الصبيان من ذلك شيئاً . ومسح سواد الكوفة عن اهل الذمة، فجعل على كل جريب من النخل عشرة دراهم ، وعلى الجريب من العنب ثمانية دراهم، وعلى الجريب من القصب ستة دراهم، وعلى الجريب من البر أربعة دراهم ، وعلى الجريب من الشعير درهمين، وأخذ من تجار أهل الذمة عن كل عشرين درهماً فرفع ذلك الى عمر فرض به.[٣] من خلال هذه الرواية التي تبين لنا مدى معرفة وخبرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الصحابة فيعين كل واحد منهم على مهمة في إدارة شؤون الكوفة، فمثلاً كان قد ولى عمار بن ياسر على الصلاة والقتال، وولى عبد الله بن مسعود على القضاء بين المسلمين والاشراف على بيت مال المسلمين. ثم اوكل مهمة مسح ارض الكوفة الى عثمان بن حنيف وذلك لخبرته الواسعة في مجال المساحة، وفرض الجزية على أهل الذمة على كل رجل أربعة وعشرين درهماً في السنة، ثم ينتقل قتادة الى صفة صلاة الإمام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، حيث ذكر، اخبرنا عبد الرزاق ، قال اخبرنا معمر ، عن قتادة ، وغيره : عن مطرف بن عبد الله بن شخير ، قال: صليت انا وعمران بن حصين بالكوفة خلف علي بن ابي طالب ، فكبر هذا التكبير حين ركع ،

---

(١) ابن همام ، المصنف :١/ ٣٩٦ .

(٢) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: ٦ .

(٣) ابن همام ، المصنف :٦/ ٨٠ ؛ وأيضاً:٩/ ٥٨٥ .

وحين يسجد ، فيكبره كله ، فلما أنصرفنا قال لي عمران ، ما صليت منذ حين، او منذ كذا وكذا شبه صلاة رسول الله ﴿ﷺ﴾ من هذه الصلاة يعني صلاة علي.(١) وينقل قتادة رواية أخرى عن الخوارج وما وصفهم به الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بانهم يقولون كلمة حق يريدون بها الباطل ، حيث ذكر :

روى عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة لما سمع علي بالمحكّمة ، قال : من هؤلاء قيل له القراء ؟ قال : بل هم الخيابون والعيابون قال : انهم يقولون : لاحكم الاّ لله ، قال كلمة حق عزي بها الباطل. قال : فلما : فلما قتلهم . قال: رجل الحمد لله الذي ابادهم واراحنا منهم : فقال علي : كلا والذي نفسه بيده : ان منهم لمن في اصلاب الرجال لم تحمله النساء ، وليكونن آخرهم لصاصاً جرادين .(٢)

خاتمة البحث

من خلال دراستنا لحياة قتادة بن دعامة السدوسي منهجه في رواية الاخبار التاريخية توصلنا إلى النتائج الآتية:

١. نسب قتادة بن دعامة السدوسي يرجع الى قبيلة سدوس العربية ، وهي من قبيلة بكر بن وائل ، وان والده كان من الإعراب ، أما أمه فكانت من مولدات الأعراب : إذن هو عربي النسب .

٢. اما بالنسبة لعقيدته ومذهبه ، فحاول بعضهم اتهامه بشيء من القدر ، ثم انه رجع عنه . ومع هذا كان قتادة حجة بالإجماع. وقد لا تثبت اتهامه بالقدر ، وان ثبت فقد يكون من باب تأويله ، بما لا يتناقض مع صريح الأيمان بالإسلام .

٣. أجمع علماء الجرح والتعديل على توثيقه ، فقد وثقه كبار شيوخه مثل سعيد بن المسيب (ت٩٥هـ) الذي قال عنه: ما آتاني عراقي أحفظ منه ، وشيخه محمد بن سيرين (ت١١٠هـ)، قال قتادة احفظ الناس ، ووثقه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) الذي قال عنه: ثقة ويحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) الذي قال عنه : ثقة ، والامام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) الذي قال عنه : قتادة احفظ أهل البصرة ، وقال ابن حبان (٣٥٤هـ) الذي قال عنه : كان من الثقات ومن علماء الناس بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه وغيرهم ، وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) : ثقة ثبت ، أخرج احاديثه أصحاب الكتب الستة.

٤. ذكر عدد من المؤرخين ان له عدة مؤلفات منها كتاب تفسير القرآن ، وهو مشهور بتفسير قتادة ، وكتاب الناسخ المنسوخ في القرآن الكريم ، وكتاب عواشر القرآن الكريم ، هذه ثلاثة

(١) ابن همام ، المصنف :٢ / ٤٠ .
(٢) ابن همام ، المصنف :٨ / ٣٠٦ .

كتب نسبت الى قتادة ، وبعض من هذه الكتب لا يزال الى الوقت الحاضر مخطوطاً منه في المكتبة الظاهرية بدمشق وبعضها طبع مؤخراً.

٥. توصلنا من خلال الدراسة عنه ان قتادة درس على يد عدد كبير من الشيوخ والعلماء في ذلك العصر وعلى بعض من صحابة الرسول ﴿ﷺ﴾ ، منهم انس بن مالك (ت٩٣هـ) ، وهو خادم رسول الله ﴿ﷺ﴾ . ومن ثم بقية كبار التابعين ، وذكر انه درس على يد اكثر من(١٠٠) شيخ أفاد منهم في الحديث النبوي الشريف واللغة العربية والأنساب . وتوصلنا من خلال الدراسة عنه ان عدداً كبيراً من التلاميذ قد تتلمذ على يد قتادة وأصبحوا فيما بعد شيوخاً وقد بلغ عددهم (٧٠) تلميذاً ، وما يميز هؤلاء التلاميذ ان معظم أحاديثهم مخرجة عند أصحاب الكتب الستة والسنن والمعاجم والمسانيد والكتب التاريخية والأدبية .

٦. يتميز قتادة بالتعددية والتنوع من خلال إيراده المحادثة التاريخية على أساليب من اجل تحقيق ماكان يهدف إليه في مختلف جوانب التاريخ الإسلامي. أما موقفه من السند ، يتميز قتادة عن غيره من المحدثين القدامى،الذين لم يكن السند متداولاً في رواية الحديث النبوي، فكان قتادة يقول: بلغتُ عن الرسول ﴿ﷺ﴾ ، وبلغتُ عن عمر بن الخطاب ، وبلغت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه . ولكنه لما قدم حماد بن ابي سليمان البصرة ، فكان يقول : حدثنا إبراهيم النخعي وفلان وفلان ، فبلغ قتادة ، فجعل يقول : سألت مطرف بن عبد الله بن شخير، وسألت سعيد بن المسيب ، وحدثنا أنس بن مالك ، فأخبر بالاسناد من بعد ذلك .

٧. نلاحظ أن قتادة كان من المكثرين بالاستشهاد بالآيات القرآنية أثناء روايته الحديث او الخبر التاريخي ، وذلك لأنه كان مفسراً مشهوراً في ذلك الوقت . قال قتادة عن نفسه : مافي القرآن آية إلا وقد سمعتُ فيها شيئاً .

اهتم قتادة بالتاريخ الاسلامي من ناحية المساحة الزمانية والمكانية ، الروايات التي وردت عنه دليل على ذلك ، وأوردت المصادر أقدم رواية زمنية تشير الى نزول أدم ﴿عليه السلام﴾ الى الارض فأوردها قتادة ، ثم يتحدث عن سيرة الرسول ﴿ﷺ﴾ ، وعن الخلفاء الراشدين منهم عمر بن الخطاب ، وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه، والذي نلاحظه في روايات قتادة انها توقفت عند خلافة عبد الملك بن مروان ، لم نعثر على أية رواية أخرى في مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) الذي قمنا بدراسته عن قتادة غير هذه الروايات التي اشرنا إليها.

قائمة المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم .**

- **ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ).**

٢. الكامل في التاريخ . دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٣. اللباب في تهذيب الانساب . اعادت طبعه مكتبة المثنى ، بغداد ، بلا تاريخ .

- **الأصبهاني، الحافظ ابي نعيم أحمد بن عبد الله (٤٣٠هـ).**

٤. حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا تاريخ

- **الأعظمي ، مصطفى**

٥. دراسات في الحديث النبوي. وتاريخ تدريسه تدوينه المكتب الاسلامي . بيروت ١٤١٣٠هـ / ١٩٩٢م.

- **الباجي ، ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد**

٦. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق د.ابو لبابة حسين دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م .

- **البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ)**

٧. التاريخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٦٣م .

- **البسوي ، ابي يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ)**

٨. المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، بغداد ، ١٩٧٥م .

- **ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الأتابكى (ت٨٧٤هـ)**

٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي، مصر ، القاهرة ، بلا تاريخ .

- **ابن ابي حاتم ، ابي محمد عبد الرحمن أبي حاتم محمد بن ادريس التميمي الحنظلي(ت٣٢٧هـ)**

١٠. الجرح والتعديل ، حيدر اباد الركن ، جمعية المعارف الاسلامية / ١٣٦١هـ

- **الحاكم ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحافظ النيسابوري (ت٤٣٠هـ)**

١١. معرفة علوم الحديث ، اعتنى بنشره ، السيد معظم ، ام ، الى–دي/فل ،ألحسن . المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧م .

- **ابن حبان ، محمد بن حيان البستي، (ت٣٥٤هـ)**

١٢. مشاهير علماء الامصار، تحقيق .م.فلاشهمر ، القاهرة ، ١٣١٧هـ / ١٩٥٩م .

- **ابن حبيب ، ابي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ)**
١٣. المحبر، المكتب التجاري ، بيروت ، بلا تاريخ .
- **ابن حجر العسقلاني ، الامام شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) .**
١٤. تهذيب التهذيب ، دار احياء التراث العربي ،بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
١٥. لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
١٦. طبقات المدلسين ، تحقيق د.عاصم بن عبد الله القرويتي مكتبة المنار،الاردن ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٧. الإصابة في تميز الصحابة ، مصر ١٣٢٨هـ .
١٨. تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عزام، دار ابن حزم ، ١٤٢هـ / ١٩٩٩م .
- **ابن حنبل ، ابي عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)**
١٩. المسند ، اعداد وترتيب رياض عبد الله عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- **الخطيب البغدادي، احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)**
٢٠. الجامع لاخلاق الراوي واداب السامع ، تحقيق، محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م
- **خليل ، عماد الدين**
٢١. دراسات في التاريخ الاسلامي ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، ١٩٨٥م.
- **ابن خياط ، ابو عمر خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الليثي العصفري المعروف بشباب (ت ٢٤٠هـ)**
٢٢. التاريخ، راجعه وطبعه ووثقه ، د.مصطفى نجيب فواز ، د.حكمت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- **ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١ هـ)**
٢٣. وفيات الاعيان وانباء اهل الزمان، تحقيق، د.احسان عباس، دار صادر، ١٩٧١م.
- **الدولابي، ابي البشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ)**
٢٤. الكنى والاسماء ، دار المعارف النظامية ، حيدر اياد الدكن ، ١٣٢٢هـ .
- **الداودي . شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ)**
٢٥. طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهيبة ، شارع الجمهورية . عابدين ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- **الديار بكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ)**
٢٦. تاريخ الخميس في أحوال أنفس ونفيس ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، بلا تاريخ .

- **الذهبي ، الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)**

٢٧. سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، نعيم العرقوس ومأمون صاغرجي ، أشرف على التحقيق . شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ناشدون ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

٢٨. دول الاسلام ، تحقيق فهيم محمد شلتوت ، ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤م.

٢٩. تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق د.عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٣٠. العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو المهاجر محمد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٥م .

٣١. تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، لبنان، بيروت ، بلا تاريخ .

٣٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م .

- **ابن رجب الحنبلي ، (ت٧٩٥هـ)**

٣٣. شرح علل الترمذي ، تحقيق د.همام عبد الرحمن سعيد ، مكتبة المنار ، الاردن، الزرقاء، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ)**

٣٤. الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ٢٠٠١م

- **الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـ)**

٣٥. الملل والنحل، دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٩٧٥م.

- **عبد الحميد ، بخيت**

٣٦. دراسات تاريخية في رجال الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، بلا تاريخ

- **العجلي ، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١هـ)**

٣٧. معرفة الثقات ، تحقيق عبد العليم بن عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ / ٩٨٥م

- **العلائي ، ابو سعيد بن خليل الكيكلدي**

٣٨. التحصيل في احكام المراسيل ، تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

- **ابن عبد البر ، ابي عمر عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)**

٣٩. الاستيعاب في معرفة الاصحاب . مصدر ، ١٣٢٨هـ .

- **العمري ، أكرم ضياء**
٤٠. بحوث في السنة المشرفة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٥م .
- **عمارة، محمد**
٤١. الخلافة ونشأة الاحزاب السياسية، المؤسسة العربية للنشر، بغداد، ١٩٨٤م.
- **ابن العماد الحنبلي الفقيه المؤرخ ابي الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)**
٤٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، نشر مكتبة القدسي ، ١٣٥٠هـ .
- **ابن قتيبة ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)**
٤٣. المعارف ، تحقيق د.ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢.
- **ابن قنفذ ، ابي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت٨٠٩هـ)**
٤٤. الوفيات ، حققه عادل نويهض ، بيروت ١٩٧١م .
- **القضاة ، أمين**
٤٥. مدرسة الحديث في البصرة حتى القرن الثالث الهجري ، دار ابن حزم ، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- **ابن كثير ، عماد الدين بن ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)**
٤٦. البداية والنهاية ، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد ، ومحمد عباوي عبد الحليم ، مكتبة الصفا ، مصر ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
- **ابن معين ، يحيى بن معين ابو زكريا (ت٢٣٣هـ)**
٤٧. التاريخ ، رواية عثمان الدرامي ، دار المأمون ، دمشق / ١٤٠٠هـ .
- **المزي ، الحافظ المتقن جمال الدين ابي الحجاج يوسف(ت٦٩٩ هـ).**
٤٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م
٤٩. المفتي، نازدار عبد الله محمد سعيد،
٥٠. سعيد بن المسيب حياته ومساهمته في التدوين التاريخي العربي الاسلامي، رسالة ماجستير، الموصل، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **النووي ، ابي زكريا محي الدين بن شرف (ت٦٧٦هـ)**
٥١. تهذيب الأسماء واللغات ، المطبعة المنيرية ، بلا تاريخ .
- **هرنشو**
٥٢. علم التاريخ ، ترجمة عبد الحميد العبادي ، دار الحوادث ، بيروت ، ١٩٨٢م .

- **الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر سليمان (ت٨٠٧هـ)**
٥٣. موارد الظمان الى زوائد ابن حيان ، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة ، المطبعة السلفية ، بلا تاريخ .
- **ابن همام الصنعاني ، الأمام الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)**
٥٤. المصنف ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ٢٠٠٠م.
- **وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ)**
٥٥. أخبار القضاة ، تحقيق عبد النذير مصطفى المراغي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .
- **ياقوت الحموي ، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله بن ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)**
٥٦. معجم الأدباء ، دار الفكر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- **اليافعي، ابي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان التيمي (ت ٧٦٨هـ)**
٥٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر به من حوادث الزمان، مؤسسة الاعلمي ، بيروت،١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.